

صلة الاحساء بالكويت

«كنت قد وعدت صديقي الأستاذ عبد العزيز حسين أن أكتب عن صلة الاحساء بالكويت»
(البعثة) الغراء منذ صدور أول عدد ولكني لم أفعل ، وما أدري لم لم أفعل ؟ مع أن الموضوع سهل
وفي متناول اليد ، بل يكاد يقرأ من عنوانه - ولكن الذي أرجوه من القارئ الكريم أن يظن في
شخصي كل ظن ، وأن يحمل تأخيري عن الكتابة كل محمل يرضيه إلا محملاً واحداً وهو أني إنما
أخترته كلاً... لأن هذا هو الوتر الحساس الذي يضرب عليه الاصدقاء ويرمونني به وأنه أعليه من
نفسى ولكني لا أرضى أن أقر به . . .

أن أهل الكويت يشتركون في العبادة المخططية في الاحساء والحصير
(المدة) المنسوج بها بالغاً ما بالغ ثمنه .
ثم هناك صلة أقوى من هذه الصلات مجتمعة ، ألا وهي
صلة الدين فاهل الكويت يحلون علماء الاحساء ويعظمون
مقدارهم ، وكثير من علماء الدين واللغة العربية في الاحساء
قد نزحوا إلى الكويت ودرسوا بمساجدها ومدارسها ،
منهم الشيخ عبد العزيز العلي فقد كان يدرس في مسجد
آل رومي حقة من الزمن ، ومن تلمذ عليه الشيخ عبد العزيز
ابن رشيد وصقر ، وله مع الأخير مداعبة لطيفة ذكرها
الشيخ عبد العزيز بن رشيد في كتابه تاريخ الكويت قال فيها:
أرى (الغوري) يبكي بعد صقر بدمع ساخن وهو (الحليب)
إذا قلنا له أمسك علينا دعاه الشوق فهو له يجيب
وتتجيب الكئوس عليه حتى خشينا أن يفتتها النجيب
وصاح الصحن من حزن بصوت به شقت من الحزن الجيوب
وهل عيش إذا صقر جفانا وهاجرنا بلا ذنب يغيب
ليعلم أن صقراً وهو أهل لنا ماحل في أرض يطيب
ولا عجب إذا أحبيب صقراً ففي أخلاقه نأ بعجب ...
وكذلك ممن درس في المدرسة المباركية الشيخ عبد
العزيز بن حمد آل مبارك كما نزح إلى الهفوف بعض الطلبة
الكويتيين لتعلم العلوم الدينية والعربية على أيدي علمائها .
أما بعد . فهذه صلات في البقعة والجنس والثقافة والعقيدة
والتجارة وبعض هذه الأواصر يكتفي لتقوية وترسيخ
دعائم التعاون والإخاء بين البلدين وأرجو ألا يمضي وقت
حتى نرى البلاد العربية من مشارق جبل طارق في أقصى
المغرب إلى مصب نهري دجلة والفرات في الخليج الفارسي
وقد أصبحت بدأ واحدة وعلماء واحداً وتفكيراً واحداً .

أحمد علي آل مبارك

صلة الكويت بالاحساء صلة الآخر بأخيه والصهر بقرية
بل صلة الإنسان بنفسه ، والجسم ببعضه . فالاحساء من
صميم جزيرة العرب والكويت كذلك ، والاحساء عربية
والكويت كذلك ، والاحساء أهلها ينتسبون إلى معظم
القبايل العربية كربيعة وتميم وقريش ، وأهل الكويت
كذلك ، واتجاه الاحساء الجغرافي إلى الهند والكويت
كذلك ، والاحساء يحكمها عربي ينتمي إلى وائل بن أبي
ربيعة ، والكويت كذلك .

بل إن الصلة تزيد عن هذا كله فقد زرت الاحساء سنة
١٣٥٦ هـ في طريقى إلى بغداد فلم يتغير على شيء عما كنت
آلفه في الهفوف ، فالديوان هنا هو المسمى المجلس هناك ،
و (البشت) هو المسمى (العبادة) هناك بنفس الطراز
والشكل و (الجالبوت) الجاثمة في مرسى الكويت هي
أخت (السنبوك) الراسى في ميناء العقير والظهران والقطيف
والجليل ودارين . والبيوت والشوارع التي أراها هنا هي
نفس البيوت والشوارع التي في الاحساء بنفس الهندسة
والعمران والوجوه العربية المشرقة التي أشاهدها هناك
وبوادر النهضة التي رأيتها في الاحساء هي بوادر النهضة في
الكويت بصور أوسع وشكل أعم .

إلا أن هناك بعض فوارق ومميزات قد تكون من
وسائل زيادة الصلة وتقوية الروابط بين البلدين .
فكثيراً ما ترى الناس يتطلعون إلى البضائع التي ترد
من الكويت بكل تشوق واهتمام لما يعلونه من جودتها
وحسن انتقاها مع رخص ثمنها ، وكما أن قطان الكويت
يتطلعون إلى تمر (الخلاص) الذي يجدون به لذة لا يجدونها
في أنواع التمور ، كذلك أهل الاحساء يفضلون (الريدى)
الذى يرد من الكويت على سواه من أصناف الأسماك كما